



دور مهارة القراءة الفعالة في تعلم اللغة العربية لغة ثانية

د. أنور بن سعد الجدعاني

أستاذ اللسانيات التطبيقية المشارك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز - جدة - المملكة العربية السعودية

asaljedaani@kau.edu.sa

00966500607676

أ. سامي بن حامد المالكي

باحث في اللسانيات التطبيقية بقسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز - جدة - المملكة العربية السعودية

salmalki0715@stu.kau.edu.sa

00966538471332

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى توضيح أهمية مهارة القراءة الفعالة في تعلم اللغة الثانية، ودور عناصر القراءة الفعالة في اكتساب مهارة القراءة لدى طلاب معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك عبد العزيز. وكيفية تطويرها لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية. شارك ثمانية وثمانون متعلماً في تقييم استبيان الدراسة المكون من تسعة عناصر لقياس دور مهارة القراءة الفعالة على تعلم المتعلمين للغة العربية لغة ثانية. وقد توصل البحث إلى النتائج التالية: أهمية التمهيد للنصوص المقروءة قبل البدء في قراءتها وذلك بإعطاء فكرة عامة عن موضوعها، وأن تكون هذه النصوص ملبية لحاجات المتعلمين، وجاذبة وشيقة، وأن تتناسب مع مستواهم اللغوي والثقافي والعمر من حيث المضمون والطرح. وأيضاً عرض ومناقشة الأفكار الرئيسة التي تتضمنها تلك النصوص المقروءة مع المتعلمين بعد القراءة. وأهمية قياس المعلم لمدى فهم وإلمام المتعلمين بمحتوى وتفاصيل النصوص المقروءة عن طريق الأسئلة الاستيعابية. كما أفادت الدراسة أن هذه المهارة يمكن تطويرها بتحسين العوامل المؤثرة في اكتسابها وتقوية هذه العوامل سواء كانت عوامل بيئية، أو عقلية، أو اجتماعية، أو ثقافية، أو تعليمية. وكما يجب مراعاة التحديات والعقبات وفهمها، ومعرفة كيفية التعامل معها علمياً.

الكلمات المفتاحية: تعلم مهارة القراءة، طرق تدريس مهارة القراءة، اكتساب اللغة الثانية، تعليم العربية لغة ثانية.

The Role of Effective Reading Skill in Learning Arabic as a Second Language

Aljadani, Anwar Saad (corresponding author)

An associate professor in Applied Linguistics at the Art and Humanities faculty at King Abdulaziz University- Jeddah-Kingdom of Saudi Arabia

asaljedaani@kau.edu.sa

00966500607676

Almaliki, Sami Hamed

A researcher in Applied Linguistics at the Art and Humanities faculty at King Abdulaziz University- Jeddah-Kingdom of Saudi Arabia

salmalki0715@stu.kau.edu.sa

00966538471332

Abstract:

This research seeks to clarify the importance of effective reading skill in Second Language learning and the role of effective reading elements in acquiring listening skill among students at the Arabic Language Institute for Non-Native Speakers at King Abdulaziz University. It also explores how to develop these skills among



second language learners. Eighty-eight learners participated in the evaluation of a nine-item questionnaire designed to measure the impact of effective reading skills on Arabic language learning as a second language. It was found that the importance of introducing the read texts before at the beginning by giving a general idea about their subject. Moreover, these texts should not only meet the needs of the learners but also be attractive and interesting. They also should be appropriate to learners' linguistic, cultural and age level in terms of content and presentation. Furthermore, the main ideas contained in these read texts should be presented and discussed with the learners after reading. It highlighted the significance of measuring the extent of learners' understanding and familiarity with the content and details of the read texts through comprehension questions. The study also revealed that this skill can be developed by enlightening the influential factors on the acquisition of reading skill: environmental, mental, social, cultural, or educational and strengthening them. Challenges and obstacles must be taken into consideration by teachers and they must understand and know how to deal with them scientifically.

Keywords: Learning reading skill, teaching reading methods, second language acquisition, teaching Arabic as a second language.

1. المقدمة:

اكتساب اللغة الثانية عملية معقدة تشمل تطوير المهارات اللغوية، ومن بين هذه المهارات، تحتل القراءة مكانة مهمة، حيث تعد أساساً لعملية تعلم اللغات الفعالة. كما أن إتقانها ليس فقط جوهرياً في عملية اكتساب اللغات، ولكنه أيضاً عامل رئيسي في تحديد الكفاءة اللغوية الشاملة. تُعتبر القراءة على نطاق واسع بوابة إلى إتقان اللغة، حيث تشمل مجموعة من العمليات العقلية الأساسية للفهم، وتوسيع المفردات، وفهم القواعد اللغوية، إذ أبرزت العديد من الدراسات الارتباط الإيجابي بين قوة مهارات القراءة والنجاح في اكتساب اللغة (Grabe, Nation) (غراب، 2009؛ نايشن، 2009). فعندما يشارك المتعلمون في قراءة النصوص، يتعاملون مع مفردات متنوعة وأبنية متعددة ونواحي ثقافية مختلفة، مما يعزز اكتساب الكفاءة اللغوية، والكفاءة الثقافية الاجتماعية. وعلاوة على ذلك، تسهم القراءة في تمكين المتعلمين من استيعاب أنماط وهياكل اللغة، مما يساعدهم في فهم التفاصيل الصرفية للغة الثانية (Carrell, Haastrop) (كاريل، 1989؛ هاستراب، 1991). ويوفر التعرض للمواد الكتابية الأصيلة أمثلة غنية من حيث السياق، مما يتيح للمتعلمين استيعاب النغمات اللغوية، والتفاوتات الصرفية التي قد يكون اكتسابها صعباً من خلال التواصل الشفوي. كما ويساهم اكتساب مهارة القراءة في تطوير مهارات التفكير الناقد والتحليلي بشكل كبير، وهي جوانب حيوية لاستخدام اللغة بفعالية (Anderson) (غراب، 2009؛ أندرسون، 1999). من خلال تفسير النصوص، لا يقوم المتعلمون فقط بفك رموز اللغة، بل ويشاركون أيضاً في عمليات عقلية تعزز فهماً أعمق للسياقات الثقافية والآراء والنغمات اللغوية.

تعتبر أهمية مهارة القراءة أبعد من حدود اكتساب اللغة؛ إذ تلعب دوراً رئيسياً في النجاح الأكاديمي وتقدم الوظائف والتنمية العقلية الشاملة (Krashen) (كراشين، 2004؛ غراب، 2009). فعندما يتجول متعلمو اللغة في مختلف الأنواع والأساليب، يكتسبون القدرة على فهم المعلومات المعقدة، وتقييم الحجج، وتوليف الأفكار وهي مهارات قابلة للنقل إلى مجموعة متنوعة من مجالات الحياة. في ختام تمهيد أهمية مهارة القراءة، يظهر أن اكتساب اللغة الثانية مترابط بشكل لا يتجزأ مع تطوير مهارات القراءة الاحترافية. كما أن إدراك المتعلمين لأهمية القراءة بشكل صحيح يعزز من عملية تعلمهم للغة ليس



فقط فعالية التعليم اللغوي، ولكنه يزود المتعلمين بالأدوات الضرورية لتحقيق إنجازات إدراكية وأكاديمية أوسع.

كانت مهارة القراءة الأساس الذي تقوم عليه كثير من طرق تعليم اللغات، فقديماً كانت طريقة النحو والترجمة هي السائدة على حقل تعليم اللغات، وهي طريقة تعتمد على القراءة في تعليم اللغة؛ وذلك لكون تركيز المعلمين حينها منصباً على فهم المتعلمين للنصوص القرائية وقدرتهم على ترجمتها بعد تمكنهم من قواعد اللغة الهدف، فالنص القرائي والقدرة على التعامل معه هو الأساس الذي قامت عليه هذه الطريقة. أما حديثاً فلم تزل طريقة النحو والترجمة سائدة ومستخدمة في عملية تعليم العربية للناطقين بغيرها، وإن نازعها في ذلك ظهور طرق بديلة، كالطريقة التواصلية التي ركزت على تعليم اللغة من خلال التكامل بين مهاراتها - الاستماع والقراءة والتحدث والكتابة - لتحقيق الغاية من تعلم أي لغة وهي التواصل.

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور مهارة القراءة الفعالة في تعلم اللغة العربية لغة ثانية لدى طلاب معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك عبد العزيز.

تكمن أهمية البحث في محاولة معرفة دور عناصر مهارة القراءة الفعالة في تعلم اللغة العربية لغة ثانية لدى طلاب معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك عبد العزيز.

هذا البحث منظم على النحو التالي: يبدأ بالجانب النظري والذي يقدم نبذة مختصرة عن مهارة القراءة متبوعة بأهميتها، وأهداف تعلمها في اللغة العربية. ثم يعرض لأنواع مهارة القراءة، وأبرز المعوقات التي قد تعيق من عملية تعلمها، ومن ثم استعراض بعض العوامل المؤثرة في عملية اكتساب وتطوير مهارة القراءة. وبعدها استعراض للدراسات السابقة، وأسئلة البحث متبوعة بالدراسة التطبيقية التي تشتمل على عينة الدراسة وأدواتها، والنتائج التي تم التوصل إليها ومن ثم تحليلها ومناقشتها. وأخيراً الخاتمة التي تلخيصاً لأبرز ما ورد في البحث.

2. الجانب النظري:

2.1 تعريف المهارة:

يمكن تعريف المهارة بشكل عام بقدرة الفرد على أداء مهمة بفعالية، وتكتسب من خلال التدريب أو التجربة. تتضمن المهارة مزيجاً من المعرفة والخبرة العملية والاجتهاد، مما يتيح للشخص القيام بأنشطة محددة بدقة وكفاءة. ويمكن تصنيف المهارات إلى أنواع مختلفة، بما في ذلك المهارات الإدراكية (المتعلقة بالعمليات العقلية)، والمهارات الحركية (المتعلقة بالحركات الجسدية)، والمهارات الشخصية (المتعلقة بالاتصال والعلاقات)، وغيرها من المهارات.

في سياق التنمية الشخصية والمهنية، تعتبر المهارات أمراً حيوياً لتحقيق الأهداف والتغلب على التحديات. ويمكن اكتسابها وتحسينها مع مرور الوقت من خلال الممارسة العملية والتعليم والتعرض لتجارب متنوعة. تلعب المهارات دوراً حيوياً في مختلف جوانب الحياة، مؤثرة على قدرة الفرد على التنقل في مساره المهني، وبناء العلاقات، وحل المشكلات، والمساهمة في المجتمع.

تشير المهارات اللغوية إلى قدرة الفرد على استخدام اللغة بفعالية في سياقات مختلفة. وتشمل هذه المهارات مجموعة من القدرات اللغوية، بما في ذلك الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. يعد إتقان المهارات اللغوية أمراً ضرورياً للتواصل الفعال، والتفاعل الناجح في السياقات الشخصية والمهنية.

يمكن تقسيم المهارات اللغوية إلى مكونات محددة هي: مهارة الاستماع التي تعني القدرة على فهم اللغة المنطوقة، وفهم التفاصيل، واستخلاص معلومات ذات مغزى من التواصل اللفظي. ومهارة التحدث التي تعني القدرة على التعبير عن الأفكار بشكل منطقي، والتعبير بوضوح عن الذات، والمشاركة في التواصل اللفظي الفعال. ومهارة القراءة والتي تعني القدرة على فهم وتفسير النصوص الكتابية، من المواد البسيطة إلى المعقدة. وأخيراً، مهارة الكتابة والتي تعني الاحترافية في صياغة الاتصالات الكتابية، بما في ذلك القدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح وترتيب الجمل واستخدام اللغة المناسبة.

تمثل المهارات اللغوية حجر الزاوية في حقل تعلم اللغات وتعليمها، فمن امتلاكها كانت لديه القدرة اللغوية على استعمال اللغة وتوظيفها بكل يسر وسهولة. وهي أساسية للنجاح الأكاديمي، وفي التقدم الوظيفي والتكامل الاجتماعي. وتسهيل التعاون وتمكين نقل المعرفة، وتسهم في فهم الثقافات. بالإضافة إلى ذلك، تعد



المهارات اللغوية ضرورية في عالم متعدد الثقافات، حيث تزداد أهمية التواصل الفعال عبر الحدود اللغوية والثقافية. وفي هذا البحث سيُسلط الضوء على الدور الفعال لمهارة القراءة في اكتساب اللغة الثانية عمومًا واللغة العربية خصوصًا.

2.2 تعريف مهارة القراءة:

مصدر (قَرَأَ) وجاء لمادة (قَرَأَ) معانٍ عدة منها ما ورد في لسان العرب: "قرأت القرآن لفظت به مجموعاً. وقرأت الكتاب قراءةً وقُرأناً... وسُمي القرآن لأنه جَمَعَ القصص والأمر والنهي والوعيد والوعيد بعضها إلى بعض" (ابن منظور، 1997: 3563). وجاء في المعجم الوسيط في معنى " (قَرَأَ) الكتاب قراءة، وقُرأناً: تتبّع كلماته نظراً ونطق بها... و (قَرَأَ) الآية من القرآن: نطق بألفاظها عن نظر أو عن حفظ فهو قارئ. والجمع: قُرَاء. و (قَرَأَ) عليه السلام قراءة: أبلغه إياه. و (قَرَأَ) الشيء قُرْءاً، وقُرأناً: جمعه وضمّ بعضه إلى بعض" (مصطفى وآخرون، 1989: 294).

مر مفهوم القراءة بتطورات عدة، فمن مفهوم ضيق يقوم على اعتبار القراءة عملية ميكانيكية بسيطة تتوقف عند معرفة الحروف والكلمات وترجمتها إلى أصوات مسموعة إلى مفهوم أوسع يقوم على اعتبار القراءة أسلوب حياة تستخدم لمواجهة تحديات الحياة المختلفة. ومع بداية العقد الثاني من القرن العشرين أصبحت القراءة عملية عقلية تهدف إلى الفهم، أي ترجمة اللغة المكتوبة إلى ما تدل عليه من أفكار، وبذلك أصبح القارئ الحقيقي هو ذلك الذي يتفاعل مع النص المقروء تفاعلاً يتطلب منه تدخل شخصيته؛ بهدف استيعاب المقروء والإفادة منه. (إسماعيلي وابن عبد الحليم، 2022).

ومن هنا يمكن تعريف القراءة وفقاً لما نقله (صنوبر، 2017: 68) عن أندريسون بأنها: "سلسلة عمليات هدفها الاستيعاب، يقوم بها القارئ لبناء معنى من خلال الجمع بين المعلومات التي يقدمها النص، والمعلومات الموجودة عنده مسبقاً". إن القراءة بمفهومها الواسع عملية تفاعلية بين القارئ وبين النص بما يحتويه من معاني ودلالات، فهي عملية تبدأ من تعرف القارئ على المفردات مروراً بمعالجتها ووصولاً إلى دلالاتها، وما يتخلل هذه العملية من استدعاء للخبرات السابقة بمختلف أشكالها اللغوية، والاجتماعية، والنفسية، وتوظيفها من أجل فهم النص المقروء.

2.3 أهمية مهارة القراءة:

تشكل مهارة القراءة أساساً للتواصل الفعال والتفكير النقدي والتعلم المستمر، لذلك فقدرة الفرد على القراءة بمهارة ليست فقط أمراً أساسياً للنجاح الأكاديمي، ولكنها أيضاً تلعب دوراً رئيساً في النمو الشخصي والمهني. وتظهر أهمية مهارة القراءة في جوانب عديدة، منها: التعلم مدى الحياة، فالقدرة على القراءة هي بوابة إلى الحياة. كما أنه ومن خلال مهارة القراءة يتمكن الأفراد ذوو المهارات القوية في القراءة من سعة الاطلاع، والتكيف مع المعلومات الجديدة، والسعي إلى التحسين الذاتي المستمر. ويرتبط مفهوم (التعلم مدى الحياة) بشكل وثيق بالقدرة على القراءة، واستيعاب المعرفة الجديدة (Knowles) (نوليس، 1975). ومن جوانب أهمية القراءة أيضاً علاقتها بالتنمية العقلية إذ تؤثر القراءة بشكل عميق في التنمية العقلية، وبالتالي التأثير على الذاكرة، وفترة الانتباه، والتركيز الذهني. إذ تشير بعض الدراسات العلمية، مثل التي أجراها (Gabrieli) (جبريل، 2009)، إلى أن القراءة تشغل مناطق مختلفة من الدماغ، مما يعزز الاتصالات السينابتيكية، ويعزز الوظائف العقلية. للقراءة علاقة بالتمكين والتأثير الاجتماعي فهي تمكن الأفراد من الوصول إلى المعلومات، ووجهات النظر المتنوعة، والفهم الشامل للحياة بكافة جوانبها. كما وتعمل كأداة أساسية تمكن الأفراد من اتخاذ القرارات المستنيرة، والمشاركة في العمليات الديمقراطية، والمساهمة بفعالية في المجتمع (Desmond) (ديسموند، 2014). وعلى صعيد مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات فالقراءة تعزز من التفكير الناقد وذلك من خلال تشجيع الأفراد على تحليل وتقييم وتركيب المعلومات. وفي هذا الصدد يؤكد (Anderson et al) (أندرسون وآخرون، 1985) على أن القراءة عملية عقلية تحفز مهارات التفكير. أما على صعيد التحصيل اللغوي فالقراءة الاحترافية تساهم في تعزيز وتطوير المهارات اللغوية الأخرى. وأخيراً، التحصيل الأكاديمي. إذ تعتبر مهارة القراءة أساسية لتحقيق النجاح الأكاديمي؛ لأنها تساعد على فهم الكتب المدرسية، وتحليل المقالات البحثية، وتفسير التعليمات المعقدة. ويشير كل من



(Cunningham & Stanovich) (كنغهام وستانوفيتش، 1998) إلى الارتباط بين مهارات القراءة المبكرة والإنجازات الأكاديمية في السنوات اللاحقة.

في الختام، تعتبر مهارة القراءة أمراً أساسياً للتنمية الشخصية والأكاديمية، فهي الأساس لاكتساب المعرفة، وتعزيز التفكير الناقد، والتنقل في تفاصيل العالم الحديث. ومع استمرار تطور المجتمع، تظل تنمية مهارات القراءة القوية أداة لا غنى عنها، فهي تمكن الأفراد من تحقيق النجاح الأكاديمي، والتفكير الناقد، والمساهمة الفعالة في تحسين أنفسهم ومجتمعاتهم.

2.4 أهداف تعلم مهارة القراءة:

في تعلم مهارة القراءة أهداف يسعى المتعلم لتحقيقها، ومن تلك الأهداف ما ذكره الناقدة (1985): أن يتمكن المتعلم من ربط الرموز المكتوبة بالأصوات التي تعبر عنها في اللغة العربية. أن يكون المتعلم قادراً على قراءة أي نص قراءة صحيحة. وأن يتمكن من استنتاج المعنى العام للنص المقروء، وأن يلاحظ أي تغيير قد يطرأ على معانيه بتغيير تراكيبه. التعرف على معاني المفردات الواردة في النص من خلال السياق الذي ترد فيه. أن تكون لدى المتعلم القدرة على الانطلاق في القراءة وفهم ما يقرأه مع فهمه للأفكار الجزئية التي ترد في النص المقروء، وقدرته على إدراك العلاقات المكونة لها. أن يتعرف المتعلم على علامات الترقيم ووظيفة كل علامة منها. ويعلق (الناقدة، 1985: 189) على هذه الأهداف بقوله: "ولو نظرنا إلى هذه الأهداف لوجدنا أنها وضعت في شكل تدريجي حيث يؤدي تحقيق كل هدف منها إلى تحقيق الهدف الذي يليه، وبالتالي نستطيع أن نقول: أن تعليم القراءة عبارة عن عملية نمو متدرجة، كل مرحلة فيها تؤدي إلى المرحلة التالية، وإتقان كل مهارة يؤدي إلى إتقان المهارات التالية، ومن ثم يجدر بنا أن ننظر في القراءة من حيث تقسيماتها وأنواعها ومكوناتها ومراحل نمو كل مكون مع ربط كل ذلك بوسائل وأساليب تعليمها".

2.5 أنواع القراءة:

للقراءة أنواع متعددة، فمن حيث الأداء يمكن أن تقسم إلى: القراءة الصامتة التي عرفها بوشوك (1994) بأنها: عملية سيكو لسانية ذهنية معقدة، تعتمد على التذكر والتعرف والإدراك لفهم دلالات الخطاب اللغوي ومضامينه. والقراءة الجهرية التي عرفها بوشوك (1994) أيضاً بأنها: تشمل ما تتطلبه القراءة الصامتة إلا أنها تزيد عنها بالتعبير الشفهي ونطق مفردات النص. وعرفها شعيب (1435) بأنها: عملية يتم فيها ترجمة الرموز المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة ذات معنى، فهي تعتمد على رؤية العين للرمز، وعلى نشاط الذهن في إدراك الرمز، وعلى التلطف بالصوت المعبر عما يدل عليه ذلك الرمز. وتقسم القراءة تعليمياً وفقاً للفوزان (1431) إلى قراءة مكثفة: الهدف منها فهم المتعلم للمقروء وصحة قراءته له، بالإضافة إلى النطق الصحيح للأصوات والمفردات التي يتضمنها النص وفهم معانيها. ويُعرف نص القراءة المكثف وفقاً لما نقله البطل (2017) عن أندريسون بأنه: "النص الذي اختير بعناية بالغة ليناسب المستوى المقدم له، فخضعت مفرداته وتراكيبه للمراجعة الدقيقة من الخبراء، حتى لا يتعرض الطالب لمفردات جديدة صعبة فوق مستواه ولا لتراكيب لغوية كذلك". ومن أبرز سمات هذا النوع: أن نصوص مواد مصطنعة، وتتم دراستها داخل القاعة الدراسية. كما أنها نصوص غير طويلة، ولكن المتعلم مطالب بفهمها والإحاطة بدلالاتها، ومعرفة تراكيبها، وإجادة قراءتها. إمكانية قراءة هذه النصوص إما قراءة سرية أو قراءة جهرية. أن هذه النصوص يُتحكم بما تحتويه من مفردات وتراكيب بشكل دقيق (الفوزان، 1431). القراءة الموسعة: والهدف منها تنمية حصيلة المتعلم اللغوية وتعميق فهمه. ويتميز هذا النوع بأن نصوصه تقدم للمتعم خارج القاعة الدراسية، إلا أن ما تتضمنه من أفكار يتم مناقشتها داخل القاعة الدراسية. أنها في الغالب نصوص طويلة تنسم بالأصالة مع بعض التعديلات التي من الممكن أن تطرأ عليها، ولكن المتعلم غير مطالب بفهم جميع مفرداتها وتراكيبها وإنما يكفي بفهمه العام لها. وفي الغالب يتم قراءة هذه النصوص قراءة سرية.

2.6 معوقات مهارة القراءة:

اكتساب مهارة القراءة ليس عملية موحدة، وقد يواجه المتعلمون تحديات مختلفة تسهم في تعقيد عملية تعلمها، وفهم هذه التحديات أمر أساسي للمعلمين. وفيما يلي بعض التحديات الشائعة في اكتساب مهارة القراءة،



ومنها: صعوبة الإدراك الصوتي، ويشمل عدم معرفة الفونيمات والمقاطع الصوتية. ومنها أيضاً عسر القراءة (الدسلكسيا) وهي حالة عصبية تؤثر على مهارة القراءة والإملاء، وقد يواجه المتعلمون الذين يعانون من عسر القراءة صعوبة في فك شفرة الكلمات، والتعرف على بنياتها، وفهم العلاقة بين الحروف والأصوات (Shaywitz) (شاويوتس، 1990). ومنها ضعف الثروة اللفظية. إذ يتسبب ضعف الثروة اللفظية في صعوبة فهم النصوص، واستنتاج المعاني (Biemiller) (بيميلر، 2005). ومن معوقات اكتساب مهارة القراءة أيضاً ضعف الحافز، إذ له دور كبير في تعلم القراءة (Guthrie & Wigfield) (غاثري وويغفيلد، 2000). يعتبر التنوع الثقافي واللغوي من ضمن الصعوبات التي تواجه متعلمي القراءة بسبب اختلاف الأبنية اللغوية، وطرق الكتابة (August & Shanahan) (أغسطس وشاناهان، 2006). علاوة على ذلك، فأساليب التدريس غير الفعالة ونقص المنهج التدريسي القائم على الدراسات العلمية تلعب دوراً مهماً في تعقيد اكتساب مهارة القراءة. لذلك فإنه لمعالجة وفهم هذه التحديات فإن ذلك يتطلب نهجاً شاملاً وفردياً لتدريس القراءة من جهة، ومن جهة أخرى فهذا الأمر يوجب على المعلمين أن يتعاونوا فيما بينهم لتحديد احتياجات كل متعلم بطريقة فردية باستخدام استراتيجيات قائمة على الأدلة لتعزيز وتطوير مهارة القراءة.

2.7 عوامل مؤثرة في اكتساب وتطوير مهارة القراءة:

اكتساب وتطوير مهارة القراءة عملية معقدة تتأثر بعوامل متعددة. يمكن تصنيفها بشكل عام إلى عوامل بيئية وعقلية، واجتماعية، وثقافية، وتعليمية. وفهم تداخل هذه العناصر أمر حيوي لمعلمي اللغة لاتخاذ القرارات الصحيحة المودية إلى دعم تطوير اكتساب مهارة القراءة الفعالة. وفيما يلي بعض العوامل المؤثرة في اكتساب وتطوير مهارة القراءة: العوامل البيئية وتشمل بيئة المنزل إذ تلعب البيئة الثقافية الغنية بالقراءة في المنزل، بما في ذلك وجود الكتب والمواد القرائية ومشاركة الوالدين، دوراً مهماً في تطوير مهارات القراءة في المراحل المبكرة (Sénéchal & LeFevre) (سينيشال وليفير، 2002). كما وأن من العوامل المثرة في اكتساب القراءة وتطويرها سهولة الوصول إلى الموارد القرائية مثل المكتبات والبرامج المجتمعية والأدوات الرقمية يمكن أن يعزز فرص القراءة والتعرض لها (Neuman & Celano) (نيومان وسيلانو، 2001). ومن العوامل المؤثرة أيضاً العوامل العقلية، ويندرج تحتها الوعي الصوتي ويقصد به: القدرة على التعرف على أصوات اللغة المنطوقة (Wagner & Torgesen) (واغنر وتورجيسين، 1987). ومعرفة المفردات ومعانيها لما لها من ارتباط وثيق بفهم معنى النص المقروء ومهارات القراءة الشاملة (نايشن، 2009). كما وللذاكرة العاملة تأثير واضح في استيعاب المعلومات من خلال ممارسة القراءة (Swanson & Siegel) (سوانسون وسيجل، 2001).

ومن العوامل المؤثرة أيضاً العوامل الاجتماعية والثقافية، وتشمل الخلفية الثقافية للمتعلم بما فيها اللغة المستخدمة في المنزل والارتباط الثقافي للمواد القرائية (Gee) (جي، 2004). وتشمل أيضاً الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمتعلم وسهولة الوصول لأكبر قدر ممكن إلى الموارد التعليمية (Bradley & Corwyn) (برادلي وكوروين، 2002).

للعوامل التعليمية دور كبير في اكتساب وتطوير مهارة القراءة لدى متعلمي اللغة الثانية. ومن العوامل التعليمية التي لها أثر واضح في هذا السياق جودة التدريس وطرقه الفعالة، بما في ذلك التدريس الصريح لتقنيات الصوتيات واستراتيجيات الفهم، إذ تسهم في تطوير مهارات القراءة (National Reading Panel) (لجنة القراءة الوطنية، 2000). لعملية تطوير المعلمين أثر بالغ في مسيرة المعلمين فالتدريب المستمر لهم على استراتيجيات تعليم القراءة استناداً إلى الأدلة يؤثر وبشكل إيجابي على نتائج الطلاب (Moats) (موتس، 2000).

الاختلافات الفردية من العوامل المؤثرة كذلك في اكتساب وتطوير مهارة القراءة لدى متعلمي اللغة الثانية. ومن الاختلافات الفردية صعوبات التعلم. فالمتعلمون ذوو الصعوبات قد يواجهون تحديات في اكتساب القراءة، والتعرف المبكر على هذه المشكلة والتدخلات المستهدفة لحلها يخفف من تأثيرها (Snowling & Hulme) (سنولينج وهالم، 2012). ومن الاختلافات الدافع والانخراط ولهما تأثير إيجابي على اكتساب وتطوير مهارة القراءة (غاثري وويغفيلد، 2000).



وآخر هذه العوامل هي العوامل العصبية. فتطوير الدماغ من خلال تطوير المسارات العصبية المرتبطة بالقراءة، يسهم في اكتساب مهارات القراءة وتطويرها (شايويتز، 1998). كما أن التأثيرات الجينية والعوامل الوراثية لها دور إما إيجابي أو سلبي في اكتساب وتطوير مهارة القراءة (Hulslander et al) (هولسلاندر وآخرون، 2010). فهم هذه العوامل المؤثرة يوفر إطاراً شاملاً لإكساب المتعلمين مهارة القراءة الفعالة وتطويرها.

2.8 الدراسات السابقة في دور مهارة القراءة في تعلم اللغة العربية لغة ثانية:

أجريت كثير من الدراسات لمعرفة دور وأثر مهارة القراءة في عملية اكتساب وتعلم اللغة، ومن هذه الدراسات: دراسة رمضان (2022) حول أهداف مهارة القراءة، وأبرز استراتيجيات تدريسها، والإشكاليات التي قد تعترض عملية تعليمها ضمن إطار اكتساب المتعلم للغة، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها: أهمية ربط وتصنيف أهداف تعليم مهارة القراءة للناطقين بغير اللغة العربية وفقاً للمستويات اللغوية للمتعلمين، وهي: مبتدئ، ومتوسط، ومتقدم. والتأكيد على أهمية مراعاة المستوى العمري للمتعلمين عند اختيار النصوص اللغوية المقدمة لهم من جهة، ومراعاة مستواهم اللغوي من جهة أخرى. وختم الباحث دراسته بالتأكيد على أهمية إعداد مناهج تعليمية ونصوص قرائية تلبي حاجات المتعلمين.

وأجرى جودي (2022) دراسة سعت من خلالها إلى بيان أهمية مهارتي المشافهة والقراءة في تعلم اللغة بوصفهما مهارتين من أهم المهارات اللغوية التي تساعد المتعلمين على تكوين وبناء حصيلتهم اللغوية، وتوصلت الدراسة إلى أن لمهارتي المشافهة والقراءة أهمية كبرى في إدراك المتعلمين لمعاني المفردات والتراكيب التي يسمعونها وبالتالي انعكاس ذلك بشكل إيجابي على عملية تواصلهم باللغة الهدف. كما أكدت الدراسة أيضاً على أهمية مهارتي المشافهة والقراءة وأنهما تساعدان متعلمي اللغة على الممارسة الفعلية للغة من خلال استخدام وتوظيف حصيلتهم اللغوية المكتسبة.

ومن الدراسات التي تطرقت إلى مهارة القراءة دراسة بودودة (2021) حول طرق اكتساب اللغة ودور هذه الطرق في تحقيق الإبداع اللغوي لدى المتعلمين، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، ومنها: أهمية العناية بكل من مهارتي القراءة والاستماع باعتبارهما مهارتين استقبالييتين يتعلم من خلالهما المتعلم حروف اللغة وطريقة رسمها ونطقها ومن ثم إنتاج اللغة من خلال مهارتي التحدث والكتابة. كما أكدت الدراسة على ضرورة التركيز على المتعلم باعتباره الهدف الأساس من عملية التعليم وذلك من خلال تقديم المواد التعليمية المناسبة له وللمرحلة التعليمية الملتحق بها.

وأجرى عسيري (2019) دراسة تتمحور حول أثر طريقة معالجة الدخل اللغوي في اكتساب التراكيب اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. اعتمد الباحث على المنهج شبه التجريبي في دراسته، وطبقها على عينة تتكون من تسعة وأربعين متعلماً في المستوى الثاني في معهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إذ قُسم أفراد العينة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تتكون الأولى من خمسة وعشرين متعلماً ومجموعة ضابطة تتكون من أربعة وعشرين متعلماً، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي على المتعلمين بعد تدريسهم باستخدام طريقة معالجة الدخل اللغوي ما نتج عنه اكتسابهم لتراكيب لغوية جديدة أكثر، مقارنة بالطريقة التقليدية.

ومن ضمن الدراسات أيضاً دراسة الفراء (2016) التي ركزت على بيان الصعوبات التي قد تعترض عملية تعلم مهارة القراءة وكيف من الممكن أن تتم معالجتها من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية، وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة وتحليل النتائج التي يتوصل إليها، وقد طبق الباحث دراسته على (346) معلم ومعلمة وتوصل في النهاية إلى مجموعة من النتائج منها: أهمية اختيار نصوص قرائية تتناسب مع مستويات المتعلمين اللغوية والعمرية. والتأكيد على أن يكون محتواها شيقاً وممتعاً. وضع دليل إرشادي للمعلم يحتوي على طرق تدريسية حديثة تساعد على تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين وخاصة مهارة القراءة.

ومنها دراسة الحميد والدجاني (2015) إذ ركزت هذه الدراسة على معرفة دور مهارتي الاستماع والقراءة في الكتابين والثالث لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية ودورهما في عملية الاتصال اللغوي بشكل عام، وتعليم العربية للناطقين بغيرها خاصة، شارك في هذه الدراسة أربعون طالباً وطالبة من طلاب المعهد الدولي لتعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية. تم إجراء استبيان



عليهم يتكون من أربعة عشر معياراً تتعلق بمهارتي القراءة والاستماع، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها: أهمية ربط الجمل المقدمة للمتعلمين بالمواقف الاجتماعية والتواصلية التي من المتوقع أن يصادفها المتعلمون خلال حياتهم اليومية ويتفاعلوا معها. إبراز دور المعلم في العملية التعليمية من خلال الاختيار الجيد لأساليب التدريس المتوافقة مع احتياجات المتعلمين.

2.9 أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث إلى معرفة دور مهارة القراءة الفعالة في تعلم اللغة العربية لغة ثانية لدى طلاب معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك عبد العزيز، ودور عناصر القراءة الفعالة في اكتساب مهارة القراءة، وكيفية تطوير هذه المهارة لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية.

3. الدراسة الميدانية:

3.1 عينة الدراسة:

شارك في هذه الدراسة ثمانية وثمانون متعلماً من متعلمي اللغة العربية لغة ثانية في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك عبد العزيز، وهم من مستويات لغوية مختلفة: ستة وعشرون طالباً في المستوى الأول، وستة عشر طالباً في المستوى الثاني، وعشرون طالباً في المستوى الثالث، وستة وعشرون طالباً في المستوى الرابع.

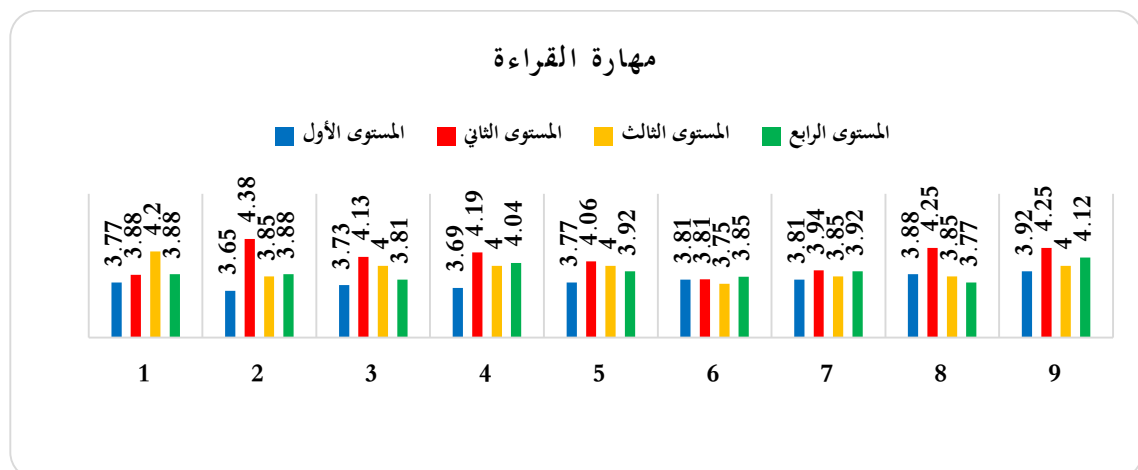
3.2 أداة جمع البيانات:

أجاب المشاركون على استبيان يتضمن تسع فقرات تتمحور حول مهارة القراءة الفعالة ودورها في عملية تعلم اللغة العربية لغة ثانية، منها: يمهّد الأستاذ للنص المقروء قبل البدء في قراءته بإعطاء فكرة عامة عن موضوع النص المقروء. ومنها أيضاً تلبي النصوص المقروءة حاجات المتعلمين. ومنها كذلك يتدرج الأستاذ في عرض محتويات النصوص المقروءة تدريجاً يتناسب مع مستوى المتعلمين اللغوي.

4. نتائج الدراسة:

جمعت البيانات من خلال استبيان الكتروني، وتم ترميز الاختيارات التي يتضمنها الاستبيان بأرقام لتسهيل العمليات الإحصائية: رمز (أوافق بشدة) بالرقم 5، ورمز (أوافق) بالرقم 4، ورمز (محايد) بالرقم 3، ورمز (لا أوافق بشدة) بالرقم 2، ورمز (لا أوافق) بالرقم 1. ثم أدخلت الردود في برنامج (SPSS) الإصدار 28، للحصول على متوسط التقييم وإجراء التحاليل الإحصائية واستخراج النتائج. أنشئت الرسوم البيانية بناءً على المتوسط لكل عامل من العوامل بواسطة برنامج الإكسل.

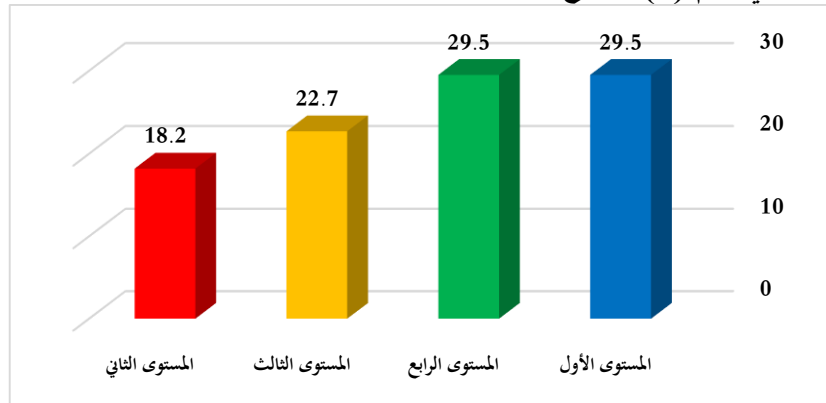
الرسم البياني (1): متوسط إجابات متعلمي اللغة العربية حول دور مهارة القراءة في تعلمهم اللغة العربية لغة ثانية.





يعرض الرسم البياني الأول متوسط إجابات متعلمي اللغة العربية حول دور مهارة القراءة في تعلمهم اللغة العربية لغة ثانية. بينما يبين الجدول التالي توزيع أفراد الدراسة حسب متغير مستوى الطالب الدراسي، حيث شكّل كل من المستويين الأول والرابع ما نسبته (29.5%) من مجموع أفراد الدراسة، في حين أن (18.2%) من أفراد الدراسة كانوا في المستوى الدراسي الثاني، و(22.7%) من أفراد الدراسة كانوا في المستوى الدراسي الثالث.

الرسم البياني رقم (2) توزيع أفراد الدراسة حسب متغير مستوى الطالب الدراسي



استجابات

جدول (1)

أفراد الدراسة لعبارات دور مهارة القراءة في تعلم اللغة العربية لغة ثانية مرتبة تنازلياً

حسب متوسطات الموافقة

الترتبة	المعيار	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرار النسبة %	العبارات
			غير موافقة بشدة	موافقة	محايد	موافقة	بشدة موافقة		
1	0.98	3.99	6	0	7	51	24	ك	يقسّم المعلم مدى فهم وإلمام المتعلمين بمحتوى وتفاصيل النصوص المقرّوة عن طريق الأسئلة الاستيعابية
			6.8	0	8	58	27.3	%	
2	0.97	3.89	6	0	11	52	19	ك	يتدرّج الأستاذ في عرض محتويات النصوص المقرّوة تدرّجاً يتناسب مع مستوى المتعلمين اللغوي
			6.8	0	12.5	59.1	21.6	%	
3	1.1	3.88	7	4	5	49	23	ك	يعرضُ ويناقشُ الأستاذ الأفكار الرئيسة التي تتضمنها النصوص المقرّوة مع المتعلمين
			8	4.5	5.7	55.7	26.1	%	



1	ك	21	50	8	2	7	3.86	1.06	4	يمهد الأستاذ للنص المقروء قبل البدء في قراءته بإعطاء فكرة عامة عن موضوع النص المقروء
		23.9	56.8	9.1	2.3	8				
2	ك	23	45	11	3	6	3.86	1.06	5	تلمي النصوص المقروءة حاجات المتعلمين
		26.1	51.1	12.5	3.4	6.8				
5	ك	19	51	10	0	8	3.83	1.06	6	تناسب النصوص المقروءة مع مستوى المتعلمين اللغوي
		21.6	58	11.4	0	9.1				
3	ك	19	49	12	1	7	3.82	1.04	7	النصوص المقروءة جاذبة وشيقة
		21.6	55.7	13.6	1.1	8				
7	ك	21	46	12	2	7	3.82	1.07	8	تناسب النصوص المقروءة مع مستوى المتعلمين الثقافي
		23.9	52.3	13.6	2.3	8				
6	ك	21	44	12	4	7	3.77	1.11	9	تناسب النصوص المقروءة مع مستوى المتعلمين الطالب الدراسي
		23.9	50	13.6	4.5	8				
المتوسط العام						3.85		0.93		

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن استجابة أفراد الدراسة على عبارات محور دور مهارة القراءة في تعلم اللغة العربية لغة ثانية جاءت على درجة (أوافق) وبمتوسط حسابي يبلغ (3.85). ومن خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن هناك تجانساً بين أفراد الدراسة واتفاقاً حول دور مهارة القراءة في اكتساب اللغة الثانية وتعلمها من وجهة نظر طلاب معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك عبد العزيز، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم على العبارات ما بين (3.77- 3.99) وهي متوسطات تقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي والتي تشير إلى (موافق) على أداة الدراسة مما يوضح التجانس في موافقة أفراد الدراسة حول دور مهارة القراءة في تعلم اللغة العربية لغة ثانية من وجهة نظر طلاب معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك عبد العزيز، والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب متوسطات الموافقة عليها من قبل أفراد الدراسة كالتالي:

جاءت العبارة رقم (9) وهي: "يقيس المعلم مدى فهم وإلمام المتعلمين بمحتوى وتفصيل النصوص المقروءة عن طريق الأسئلة الاستيعابية" بالمرتبة الأولى من بين عبارات مهارة القراءة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بدرجة أوافق بمتوسط حسابي (3.99)، في حين جاءت العبارة رقم (4) وهي: "يتدرج الأستاذ في عرض محتويات النصوص المقروءة تدرجاً يتناسب مع مستوى المتعلمين اللغوي" بالمرتبة الثانية من بين عبارات مهارة القراءة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بدرجة أوافق بمتوسط حسابي (3.89).



وجاءت العبارة رقم (8) وهي: "عرضٌ ويناقدُ الأستاذ الأفكار الرئيسة التي تتضمنها النصوص المقروءة مع المتعلمين" بالمرتبة الثالثة من بين عبارات مهارة القراءة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بدرجة أوافق بمتوسط حسابي يبلغ (3.88)، بينما جاءت العبارة رقم (1) وهي "يمهد الأستاذ للنص المقروء قبل البدء في قراءته بإعطاء فكرة عامة عن موضوع النص المقروء" بالمرتبة الرابعة من بين عبارات مهارة القراءة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بدرجة أوافق بمتوسط حسابي يبلغ (3.86). وجاءت العبارة (7) وهي "تناسب النصوص المقروءة مع مستوى المتعلمين الثقافي" بالمرتبة قبل الأخيرة من بين عبارات مهارة القراءة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بدرجة أوافق بمتوسط حسابي (3.82)، في حين جاءت العبارة رقم (6) وهي "تناسب النصوص المقروءة مع مستوى المتعلمين مستوى الطالب الدراسي" بالمرتبة الأخيرة من بين عبارات مهارة القراءة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بدرجة أوافق بمتوسط حسابي (3.77).

5. مناقشة النتائج:

يسلط البحث الضوء على ثلاثة محاور مهمة: أولها: دور مهارة القراءة الفعالة في اكتساب المهارات الحياتية ومنها اكتساب اللغات لغة الثانية. قدمت نتائج الدراسة رؤية قيمة حول أهمية مهارة القراءة في تعلم اللغة الثانية عموماً. وذلك أن مهارة القراءة مهارة أساسية في اكتساب اللغة الثانية وبوابة إلى إتقان اللغة؛ لأنها تشمل مجموعة من العمليات العقلية الأساسية للفهم، وتوسيع المفردات، وفهم القواعد اللغوية. أبرزت العديد من الدراسات الارتباط الإيجابي بين قوة مهارات القراءة والنجاح في اكتساب اللغة (غراب، 2009؛ نايشن، 2009). من خلال ممارسة القراءة الفعالة، يتعامل المتعلمون مع مفردات متنوعة وأبنية متعددة ونواحي ثقافية مختلفة، مما يعزز اكتساب الكفاءة اللغوية، والكفاءة الثقافية الاجتماعية. وبالإضافة إلى ذلك، تسهم في تمكين المتعلمين من معرفة أنماط وهياكل اللغة، وهذا يساعدهم في استيعاب التفاصيل الصرفية للغة الثانية (كاريل، 1989؛ هاستراب، 1991). وأن ممارسة القراءة الفعالة في المصادر والموارد المكتوبة الأصلية يتيح للمتعلمين استيعاب النغمات اللغوية، والتفاوتات الصرفية التي قد يكون اكتسابها صعباً من خلال التواصل الشفوي. وأكدت الدراسة جودي (2022) على أهمية مهارتي المشاهدة والقراءة وأنهما تساعدان متعلمي اللغة على الممارسة الفعلية للغة من خلال استخدام وتوظيف حصيلتهم اللغوية المكتسبة. علاوة على ذلك، القراءة الفعالة لها دور كبير في تطوير مهارات التفكير الناقد والتحليلي بشكل كبير، وهي جوانب حيوية لاستخدام اللغة بفعالية (غراب، 2009؛ أندرسون، 1999). وأن إسهامات القراءة الفعالة تجاوزت حدود اكتساب اللغة؛ إذ تلعب دوراً رئيساً في النجاح الأكاديمي والمهني والتنمية العقلية الشاملة (كراشين، 2004؛ غراب، 2009).

المحور الثاني للبحث: دور عناصر القراءة الفعالة في الاكتساب. أظهرت نتائج الدراسة مدى أهمية النصوص المقروءة من حيث تلبية حاجة المتعلمين اللغوية، ومناسبتها لمستويات المتعلمين العمرية، والثقافية، واللغوية، وأنها في الوقت ذاته تتسم بالنشويق والجدية. كما أظهرت أهمية تقديم فكرة عامة للنصوص قبل قراءتها، وكذلك قياس مدى استيعاب المتعلمين لمضمون النصوص بعد القراءة. توافقت نتائج هذه الدراسة مع بعض نتائج الدراسات السابقة، ومنها: دراسة الفراء (2016) والتي وضحت مما مدى أهمية اختيار نصوص قرائية مناسبة لمستويات المتعلمين اللغوية والعمرية، وأن يكون محتواها شيقاً وممتعاً. وأضاف دليلاً إرشادياً للمعلمين يحتوي على طرق تدريسية حديثة تساعد على تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين وخاصة في مهارة القراءة. وفي دراسة ليودودة (2021) أظهرت أهمية تقديم المواد التعليمية المناسبة للمتعلمين والمرحلة التعليمية للمتلقين بها. وختم رمضان نتائج دراسته (2022) بالتأكيد على أهمية إعداد مناهج تعليمية ونصوص قرائية تلي حاجات المتعلمين.

ومن النتائج أهمية اختيار طرق التدريس والمحتوى المناسبين للمتعلمين. توافقت نتائج دراسة مع نتائج دراسة الحميد والدجاني (2015) والتي توصلت إلى أهمية اختيار أساليب تدريسية متوافقة ومتناسبة مع احتياجات المتعلمين. ومن نتائج الدراسة التي تتوافق مع الدراسات السابقة أهمية التمهيد للنصوص المعروضة للمتعلمين، كما أكدت دراسة زين الدين (2022) على دور التمهيد للنصوص بعد ظهور الأثر المميز لاستخدام التمهيد عن طريق المدخل القصصي. ودراسة أخرى قام بها عسيري (2019) أظهرت



وجود أثر إيجابي على المتعلمين بعد تدريسهم باستخدام طريقة معالجة الدخل اللغوي ما نتج عنه اكتسابهم لتراكيب لغوية جديدة.

المحور الثالث والأخير للبحث: تطوير وتحسين اكتساب مهارة القراءة. تطوير مهارة القراءة له أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات، حيث تشكل أساساً قوياً للنمو الفكري والتعلم المستمر. تقوم القراءة بتعزيز قدرة الفرد على فهم وتفسير المعلومات، وتعزيز مهاراته التفكيرية والتحليلية. وتفتح القراءة أبواباً واسعة من المعرفة، وتشير بعض الأبحاث إلى وجود علاقة وتأثير إيجابي لمهارة القراءة على التحصيل الأكاديمي والتنمية العقلية الشاملة (كننغهام وستانوفيتش، 1997). ترتبط مهارة القراءة بالتواصل الفعال، مما يمكن الأفراد من التعبير عن أنفسهم وصياغة أفكارهم بوضوح وسهولة. في السياق المهني، تعد مهارة القراءة الفعالة ضرورية لمواكبة تطور المعلومات والتكنولوجيا المتسارعة؛ لذلك الاستثمار في تطوير مهارة القراءة يعد استثماراً في النجاح الشخصي والمهني.

اكتساب وتطوير مهارة القراءة عملية معقدة تتأثر بعوامل متعددة. يمكن تصنيف هذه العوامل بشكل عام إلى عوامل بيئية وعقلية واجتماعية وثقافية وتعليمية. ومن العوامل المؤثرة في اكتساب وتطوير مهارة القراءة التي يستحسن مراعاتها: العوامل البيئية وتشمل بيئة المنزل بما في ذلك وجود الكتب والمواد القرائية ومشاركة الوالدين (سينيشال وليفير، 2002). ومنها كذلك الوصول السهل إلى الموارد القرائية مثل المكتبات والبرامج المجتمعية والأدوات الرقمية يمكن أن يعزز فرص القراءة والتعرض لها (نيومان وسيلانو، 2001). ومن العوامل المؤثرة العوامل العقلية، ويندرج تحتها الوعي الصوتي ويقصد به القدرة على التعرف على أصوات اللغة المنطوقة (واغنر وتورجيسين، 1987). ومعرفة المفردات ومعانيها (نايشن، 2009). والذاكرة العاملة لها أيضاً تأثير جلي في حفظ واسترجاع المعلومات خلال ممارسة القراءة (سوانسون وسيجل، 2001). ومن العوامل المؤثرة العوامل الاجتماعية والثقافية، وتشمل الخلفية الثقافية بما فيها اللغة المستخدمة في المنزل والارتباط الثقافي للمواد القرائية (جي، 2004). وتشمل الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمتعلم وسهولة الوصول لأكثر قدر ممكن إلى الموارد التعليمية (برادلي وكوروين، 2002). العوامل التعليمية لها دور كبير في اكتساب وتطوير مهارة القراءة لدى متعلمي اللغة الثانية. ومن العوامل التعليمية جودة التدريس وطرقه الفعالة (لجنة القراءة الوطنية، 2000). ومن العوامل التعليمية تطوير المعلمين (موتس، 2000). وأخيراً، العوامل العصبية. فتطوير الدماغ يساهم في اكتساب مهارات القراءة وتطويرها (شايويتز، 1998). كما أن التأثيرات الجينية والعوامل الوراثية لها دورها إيجاباً وسلباً في اكتساب وتطوير مهارة القراءة (هولسلاندر وآخرون، 2010). فهم هذه العوامل المؤثرة يوفر إطاراً شاملاً لإكساب المتعلمين مهارة القراءة الفعالة وتطويرها.

تطوير مهارة القراءة يتضمن مجموعة من الاستراتيجيات، والتمارين المستمرة. فيما يلي شيء منها: تحديد الهدف من القراءة سواء كان الهدف هو الحصول على معلومات، أو التسلية، أو التعلم؛ لأن وضوح الهدف من القراءة سيساعد على التركيز فيها. واستعراض المواد وتنشيط المعرفة السابقة لهما دور كبير في تشكيل نظرة عامة عن المحتوى وفهم واحتفاظ القارئ بالمعلومات. ومنها أيضاً استخدام المعاجم والقواميس المساعدة في فهم الكلمات أو المفاهيم غير المألوفة؛ لاستيعاب معاني المفردات وتعزيز الفهم (Tinsley & Tolson) (تينسلي وتولسون، 2017). ومن الأمور المساعدة على تطوير مهارة القراءة ممارستها بانتظام وبصوت عالٍ؛ لأن ذلك يعزز من تطوير مهارة النطق، وتحسين للفهم. ومن الأمور المساعدة مراقبة القارئ لفهمه، وأخذ الملاحظات (Allington) (ألينغتون، 2012). فمراقبة الفهم وتدوين النقاط الرئيسية والتلخيصات، والأسئلة الفاحصة مما يساعد في تعزيز المواد، ويوفر مرجعاً للمراجعة لاحقاً. الانضمام للأندية القرائية والبحث عن ملحوظات يساعدان على تعزيز الثقة بالنفس وسلامة الفهم، والتعرض لآراء مختلفة. التحدي المستمر وذلك عن طريق الزيادة التدريجية من حيث الكمية (طول النص المقروء)، والكيفية (مستوى الصعوبة النص، وقوته) له دور بارز في تطوير مهارة القراءة والاستيعاب، وزيادة الثروة اللفظية. ومن الأمور المعينة على تطوير مهارة القراءة استخدام التطبيقات والأدوات التقنية وما تشتمل عليه من مميزات، مثل: التعليق في الكتب الإلكترونية، والكتب الصوتية، أو تطبيقات القراءة السريعة (Reinking & Rickman) (رينكينج وريكمان، 1990). ودمج أساليب متعددة الحواس، مثل: استخدام



الأدوات التعليمية التفاعلية، والسيورات الذكية، والأنشطة الحركية (Birsh) (بيرش، 2011)؛ لأن ذلك يساعد في جذب المتعلمين لعملية تعلم مهارة القراءة.

6. الخاتمة:

تعد مهارة القراءة أساساً لعملية تعلم اللغات الفعالة. كما وأن إتقان القراءة أيضاً عامل جوهري في تحديد الكفاءة اللغوية الشاملة. حيث توصف بأنها البوابة إلى إتقان اللغة؛ لاشتمالها على مجموعة من العمليات العقلية الأساسية للفهم، وتوسيع المفردات، وفهم القواعد اللغوية. وعلاوة على ذلك، تسهم القراءة في تمكين المتعلمين من استيعاب أنماط وهياكل اللغة، مما يساعدهم على فهم التفاصيل الصرفية للغة الثانية. كما يسهم اكتساب مهارة القراءة في تطوير مهارات التفكير الناقد والتحليلي بشكل كبير، وهي جوانب حيوية لاستخدام اللغة بفعالية. وأخيراً، تعتبر مهارة القراءة أبعد من حدود اكتساب اللغة؛ إذ تلعب دوراً جوهرياً في النجاح الأكاديمي، وتقدم الوظائف والتنمية العقلية الشاملة.

أظهرت النتائج مدى أهمية مهارة القراءة في تعلم اللغة الثانية، كما أظهرت دور عناصر مهارة القراءة الفعالة في اكتسابها وتطويرها، ومنها: أهمية التمهيد للنصوص المقروءة قبل البدء في قراءتها وذلك بإعطاء فكرة عامة عن موضوعها، وأن تكون هذه النصوص ملبية لحاجات المتعلمين، وجاذبة وشيقة، وأن تتناسب مع مستواهم اللغوي والثقافي والعمرى من حيث المضمون والطرح. وأيضاً عرض ومناقشة الأفكار الرئيسة التي تتضمنها تلك النصوص المقروءة مع المتعلمين بعد القراءة. وأهمية قياس المعلم لمدى فهم وإلمام المتعلمين بمحتوى وتفاصيل النصوص المقروءة عن طريق الأسئلة الاستيعابية. كما وأفادت الدراسة أن هذه المهارة يمكن تطويرها بتحسين العوامل المؤثرة في اكتسابها وتقوية هذه العوامل سواء كانت عوامل بيئية، أو عقلية، أو اجتماعية، أو ثقافية، أو تعليمية. وكما يجب مراعاة التحديات والعقبات وفهمها، ومعرفة كيفية التعامل معها علمياً، ومنها: صعوبة الإدراك الصوتي، وعسر القراءة، وضعف الثروة اللفظية، وضعف الحافز، والتنوع الثقافي واللغوي، وأساليب التدريس غير الفعالة، ونقص النهج التدريسي الصحيح.

قائمة المراجع العربية:

- ابن منظور، محمد جمال الدين. (1997). *لسان العرب*، بيروت: دار صادر.
- أبو علام، رجاء محمد. (1987). *علم النفس التربوي*، الكويت: دار القلم.
- أبو عمشة، خالد والعلوي، محمد إسماعيلي والعمرى، فاطمة والبطل، محمود وصنوبر، أحمد عبد الجبار والحربي، خالد هديان وعبد الرحيم، رائد والحدقي، إسلام يسري. (2017). *الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها "النظرية والتطبيق"*، الرياض: مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية.
- إسماعيلي، يوسف وابن عبد الحليم، ذو الأذهان. (2022). *اللسانيات التعليمية وتنمية القرائية لطلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها*، الرباط: منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو.
- بودودة، شريفة برحائل. (2021). طرق اكتساب مهارات اللغة ودورها في تحقيق الإبداع اللغوي لدى المتعلمين - مرحلة التعليم المتوسط نموذجاً. *مجلة مهد اللغات*، 3(2)، 52-67.
- بوشوك، المصطفى عبد الله. (1994م)، *تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها دراسة نظرية وميدانية في تشخيص الصعوبات - اقتراح مقاربات ومناهج ديداكتيكية - بناء تصنيف ثلاثي الأبعاد في الأهداف اللسانية*، الرباط: الهلال العربية.
- جودي، حمدي منصور. (2022). تعليمية مهارتي المشافهة والقراءة في تنمية الملكة اللغوية للمتعلمين. *مجلة جسور المعرفة*، 8(4)، 410-420.
- الحמיד، رقية، والدجاني، بسمة. (2015). *المهارات الاستقبالية - الاستماع والقراءة - في منهاج الجامعة الأردنية للناطقين بغير العربية - الكتاب الثاني والكتاب الثالث نموذجاً*. *مجلة مركز اللغات لدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 42(3)، 929-940.



رمضان، هاني إسماعيل. (2022، ديسمبر 30-31). مهارة القراءة للناطقين بغير العربية (الأهداف-الإشكاليات- الاستراتيجيات). [بحث مقدم]، المؤتمر الدولي الرابع العربية للناطقين بغيرها الحاضر والمستقبل، تركيا.

شعيب، أبو بكر عبد الله. (1435). المهارات اللغوية مفهومها- أهدافها- طرق تدريسها- تقويمها. الدمام، مكتبة المتنبي.

صالح، أحمد زكي. (1979). علم النفس التربوي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عسيري، جابر زاهر. (2020). أثر طريقة معالجة الدخل اللغوي في اكتساب التراكيب اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، 7 (1)، 1-22.

طعيمة، رشدي أحمد. (1986). المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

طعيمة، رشدي أحمد. (2004). المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها. القاهرة: دار الفكر العربي.

طعيمة، رشدي أحمد، ومناع، محمد السيد. (2000). تدريس العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب. القاهرة، دار الفكر العربي.

عليان، أحمد فؤاد. (2000). المهارات اللغوية "ماهيتها وطرائق تنميتها". ط2، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع.

الفرا، إسماعيل صالح. (2016). صعوبات تعلم القراءة وتشخيصها وأساليب ملاحظتها ومعالجتها وفق آراء معلمي المرحلة الأساسية (1-6). مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 25 (2)، 310-346.

الفوزان، عبد الرحمن إبراهيم. (1431). إضاءات لمعلمي العربية لغير الناطقين بها، الرياض: العربية للجميع.

مجاور، محمد صلاح الدين. (1987). دراسات تجريبية لتحديد المهارات اللغوية في فروع اللغة العربية. الكويت: دار القلم.

مصطفى، إبراهيم وعبد القادر، حامد والزيات، أحمد حسن والنجار، محمد علي، (1989). المعجم الوسيط. إستانبول: دار الدعوة.

المصطفى، يوشوك. (1994). تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها دراسة نظرية وميدانية في تشخيص الصعوبات -اقتراح مقاربات ومناهج ديدكتيكية- بناء تصنيف ثلاثي الأبعاد في الأهداف اللسانية، الرباط: الهلال العربية.

الناقعة، محمود كامل. (1985). تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مداخله، طرق تدريسه، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

قائمة المراجع الإنجليزية:

Allington, R. (2012). *What really matters for struggling readers: Designing research-based programs*. Pearson.

Anderson, J. (1999). Towards a theory of reading in the ESP context. *English for Specific Purposes*, 18(1), 3-22.

August, D. & Shanahan, T. (2006). *Developing literacy in second-language learners: Report of the National Literacy Panel on Language-Minority Children and Youth*.

Anderson, R., Hiebert, E., Scott, J. & Wilkinson, I. (1985). *Becoming a Nation of Readers: The Report of the Commission on Reading*. Washington, DC: National Institute of Education.

Biemiller, A. (2005). *Size and Sequence in Vocabulary Development: Implications for Choosing Words for Primary Grade Vocabulary Instruction*. In



- E. H. Hiebert & M. L. Kamil (Eds.), *Teaching and Learning Vocabulary: Bringing Research to Practice*.
- Bradley, R. & Corwyn, R. (2002). Socioeconomic status and child development. *Annual Review of Psychology*, 53, 371-399.
- Birsh, J. (2011). *Multisensory teaching of basic language skills*. Paul H Brookes Publishing.
- Carrell, P. (1989). Metacognitive awareness and second language reading. *Modern Language Journal*, 73(2), 121-134.
- Cunningham, A. & Stanovich, K. (1997). Early reading acquisition and its relation to reading experience and ability 10 years later. *Developmental Psychology*, 33(6), 934-945.
- Cunningham, A. & Stanovich, K. (1998). What Reading Does for the Mind. *American Educator*, 22(1-2), 8-15.
- Desmond, R. (2014). Reading for Civic Engagement: A Focus on the Personal Benefits of Reading. *Journal of Adolescent & Adult Literacy*, 58(2), 102-111.
- Gabrieli, J. (2009). *Dyslexia: A New Synergy Between Education and Cognitive Neuroscience*.
- Gee, J. (2004). *Situated language and learning: A critique of traditional schooling*. Routledge.
- Grabe, W. (2009). *Reading in a Second Language: Moving from Theory to Practice*. Cambridge University Press.
- Guthrie, J. & Wigfield, A. (2000). *Engagement and motivation in reading*. Handbook of Reading Research, 3, 403-422.
- Haastrup, K. (1991). *Lexical inferencing procedures, or, what to do when you don't know a word*. In R. Schreuder & B. Weltens (Eds.), *The Bilingual Lexicon* (249-263). John Benjamins.
- Knowles, M. (1975). *Self-Directed Learning: A Guide for Learners and Teachers*. New York, NY: Association Press.
- Krashen, S. D. (2004). *The Power of Reading: Insights from Research*. Libraries Unlimited.
- Moats, L. (2000). Whole language lives on: The illusion of "balanced" reading instruction. *Phi Delta Kappan*, 81(3), 184-192.
- Nation, I. (2009). *Teaching Vocabulary: Strategies and Techniques*. Heinle Cengage Learning.
- Nation, K. (2009). Reading comprehension and vocabulary: What's the connection? *Reading Research Quarterly*, 44(4), 359-377.
- National Reading Panel. (2000). *Teaching children to read: An evidence-based assessment of the scientific research literature on reading and its implications for reading instruction*. National Institute of Child Health and Human Development.
- Neuman, S. & Celano, D. (2001). Access to print in low-income and middle-income communities: An ecological study of four neighborhoods. *Reading Research Quarterly*, 36(1), 8-26.



- Reinking, D., & Rickman, S. (1990). Integration of reading and writing instruction in the middle school. *Reading Teacher*, 43(5), 330-335.
- Shaywitz, S. (1998). Dyslexia. *New England Journal of Medicine*, 338(5), 307-312.
- Sénéchal, M. & LeFevre, J. (2002). Parental involvement in the development of children's reading skill: A five-year longitudinal study. *Child Development*, 73(2), 445-460.
- Snowling, M. & Hulme, C. (2012). Annual research review: The nature and classification of reading disorders—a commentary on proposals for DSM-5. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 53(5), 593-607.
- Swanson, H. & Siegel, L. (2001). Learning disabilities as a working memory deficit. *Issues in Education*, 7(1), 1-48.
- Tinsley, T., & Tolson, H. (2017). *Sounds-Write: An evidence-based phonics program*. Sounds-Write Publications.
- Wagner, R. & Torgesen, J. (1987). The nature of phonological processing and its causal role in the acquisition of reading skills. *Psychological Bulletin*, 101(2), 192-212.